دور وزارة الأوقاف في
مواجهة العنف الأسري في الفترة من ٢٠٠٠م إلى ٢٠٢٠م

الباحثة/دعاء محمد عبد العظيم أحمد الشهابي
لدرجة الدكتوراة بقسم اللغة العربية الدراسات الإسلامية كلية الاداب جامعة المنوفية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فالناظر في تعاليم الإسلام الحنيف يجد أنه كلف الرجل بأن يحسن عشرة زوجته قال تعالى: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ}(١)، وبأن يجعلها أولوية في حياته فقال: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»(٢)، وأن يعاملها أحسن معاملة ويدللها فقال: وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ»(٣)، فإن استحالت بينهما الحياة فارقها بإحسان فقال تعالى: { فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ}(٤)، وأمره في عدتها إن كان موسرًا أن يوسع عليها فقال: { لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ}(٥)، وأن ينفق قدر طاقته إن كان معسرًا فقال تعالى: {وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا}(٦)،

وعلى هذا فالشرع الشريف قد كلف الرجل أن يكفي امرأته معنويًا وماديًا، سواء أحبها أو كرهها، وكلفه بالإنفاق عليها وعلى أبنائه منها سواء أمسكها أو طلقها، وفي ذلك ذكرى لمن كان له قلب.

---

١) سورة النساء: الآية ١٩
٢) صحيح أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء (١/ ٦٣٦)، ح١٩٧٧
٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز صحيح البخاري، بَابُ رِثَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ ابْنَ خَوْلَةَ (٢/ ٨١)، ح١٢٩٥
٤) سورة البقرة: الآية٢٢٩
٥) سورة الطلاق: الآية ٧
٦) سورة الطلاق: الآية ٧

وبعد: فإن من أخطر الظواهر التي يتصدع لأجلها الوجود الإنساني عامة هي ظاهرة العنف الأسري، لما ينتج عنها من آثار سلبية كثيرة ومتنوعة، ويعد العنف الأسري من أولى مظاهر السلوك التي عرفتها البشرية، كما يلاحظ أن معدلاته ارتفعت ارتفاعاً كبيراً خلال الآونة الأخيرة، وصاحبه ظهور أنواع أخرى جديدة.

مشكلة الدراسة:

تعد ظاهرة العنف وما يترتب عليها من أثار وأضرار قد تلحق بأي فرد من أفراد المجتمع، من الأمور التي يجب التصدي لها خاصة، مع ملاحظة الزيادة المضطردة لجرائم العنف وانتشارها عالميًا ومحليًا، وقد بدا الاهتمام بتلك الظاهرة من خلال المؤتمرات والندوات والأبحاث المتخصصة، والتوصيات بإجراء المزيد من الدراسات حول جرائم العنف السائدة في العديد من الدول لمحاولة الحد من انتشار تلك الظاهرة وإيجاد الحلول لها، وخاصة العنف الذي يتعرض له النساء والأطفال باعتبارهما الفئة الأضعف.

أهمية الدراسة:

١. تنبع أهمية الدراسة من كون مجالها قد افتقر إلى الدراسات السابقة المتعلقة بالعنف الأسري وطرق مواجهته، فالاهتمام بالبحث الاجتماعي في دراسة العنف الأسري لم يتم ملاحظته إلا في القرن التاسع عشر من قبل باحثي الخدمة الاجتماعية، إلا أن الكتابة عنه لم تتم إلا عام ١٩٨٢م، ومن قبل أطباء الأطفال" (١)، ولعل أحد أسباب هذا القصور راجع إلى صعوبة القيام بدراسات في طبيعة العلاقات داخل الأسرة (٢).
٢. كما أن مجمل الدراسات التي استطاعت الباحثة الاطلاع عليها قد اكتفت بتناول المشكلة من الناحية الإسلامية، دون التطرق إلى دور وزارة الأوقاف في مواجهة العنف الأسري، وهو ما سعت الباحثة إلى التعريف به عبر هذه الدراسة.

١) إجلال إسماعيل حلمي، العنف الأسري، دار قباء، القاهرة: ١٢١٩هـ، ص ٧٥.
٢) مصطفى عمر التير، العنف العائلي، مركز الدراسات والبحوث بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض: ١٤١٨هـ، ص ١١.

٣. تناولت الباحثة جانب العنف داخل الأسرة؛ لأن الأسرة هي اللبنة الأولى التي تعمل على تنشئة الأجيال على الاستقامة.

٤. انتشار ظاهرة العنف الأسري في المجتمعات على المستويين العالمي والمحلي، ومحاولة كل مجتمع الإدلاء بدلوه لمحاولة إيجاد حلول وعلاج لهذه الظاهرة، على اختلاف توجهاتهم وشرائعهم.

٥. التوجيه إلى أهمية رعاية الجوانب المتعلقة بالمرأة، والعمل على حمايتها من الغزو العقدي والفكري الذي استهدف المرأة المسلمة.

سبب اختيار الموضوع.

إن ظاهرة العنف الأسري عامة، والعنف تجاه المرأة خاصة ليست وليدة اليوم بل تضرب جذورها عبر التاريخ منذ وجود البشرية، فأول قضية عنف أسري كانت بسبب المرأة فالقرآن قص لنا نبأ ابني آدم عليه السلام بقوله: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ}(١)

إذًا فهو ليس بمستحدث لكنه نتاج عصور متراكمة ورثت أن العنف قد يكون سبيل للتقويم والإصلاح إلا أن الأمر ازاد تعقيدًا في العصور المتأخرة، وازداد الأمر سوء، بل ومجاهرة حتى أصبحت المرأة هي المجني عليها في معظم الأوقات بسبب موروثات قديمة كثيرة جاء الإسلام فنقضها، وأمر بمحوها من العقول الخربة التي تربت على العنف كوسيلة للإصلاح والردع، ولما زاد الأمر عن حده في الآونة الأخيرة في المجتمع المصري، وتصدرت مصر بسبب العنف دول العالم العربي مثلًا في قضية الطلاق، وهجر البيت، وخلافه، من هنا كان سبب اختياري للموضوع محاولة مني لإيجاد بعض الحلول

١) سورة المائدة: الآيات ٢٧-٣٠

علها تكون سببًا في صلاح الأسرة التي هي اللبنة الأولى في المجتمع والتي إن صلحت صلح المجتمع كله واستقر وتقدم.

تساؤلات الدارسة:

سعت الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

ما دور وزارة الأوقاف في مواجهة العنف الأسري في الفترة من ٢٠٠٠م إلى ٢٠٢٠م؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى عرض دور وزارة الأوقاف في مواجهة ظاهرة العنف الأسري عبر وسائطها المختلفة.

تقسيمات الدراسة، مقدمة وتشتمل على:

- مشكلة الدراسة
- أهمية الموضوع
- سبب اختيار الموضوع
- تساؤلات الدراسة
- أهداف الدراسة
- تقسيمان البحث يتكون من تمهيد ومبحثان.

التمهيد

وفيه التعريف بمصطلحات عنوان البحث

(دور، وزارة الأوقاف، مواجهة، العنف الأسري)

أولاً: تعريف الدور:

(الدّور) الطَّبَقَة من الشَّيْء الْمدَار بعضه فَوق بعضه، و(عِنْد المناطقة) توقف كل من الشَّيْئَيْنِ على الآخر، ودَارَ يَدُورُ وَاسْتَدَارَ يَسْتَدِيرُ بِمَعْنًى إِذا طَافَ حَوْلَ الشَّيْءِ.

فدور الفعل في الجملة، قام بدور لعب دورًا: شارك بنصيب كبير، شارك في عمل ما أو أثّرَ في شيء ما [1].

اصطلاحًا الوظيفة التي يمثلها، أو يؤديها شخص بإرادته الحرة. [2]

- **التعريف بوزارة الأوقاف ورسالتها:**

وزارة الأوقاف المصرية هي: الذراع الحكومي المسؤول عن رسم السياسة العامة للشؤون الإسلامية في الدولة.

اضطلعت وزارة الأوقاف منذ نشأتها وحتى الآن برسالة سامية تتمثل في نشر الدعوة الإسلامية والثقافة الدينية بالداخل والخارج وفق أصولها الصحيحة المعتدلة، ورعاية المساجد حتى تؤدى دورها في التنمية الاجتماعية والروحية عن طريق ترسيخ قيم الإسلام القائمة على الوسطية والاعتدال في نفوس أفراد المجتمع وتصحيح المفاهيم المغلوطة أو الخاطئة لدي البعض ، وقد تولى منصبة وزير الأوقاف منذ نشأتها وحتى تاريخه (٧٧) وزيرًا.

وقد شهدت ساحة العمل بالوزارة خلال تلك الفترة العديد من الإنجازات الفعالة والإيجابية منذ نشأتها وإلى الآن ومازالت مستمرة في خدمة أفراد المجتمع.

---

١) المعجم الوسيط (١/ ٣٠٣) لسان العرب ٤/ ٢٩٦.

٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٧٨٤)

- **التعريف بالمواجهة:**

المواجهة لغة: المُوَاجَهَةٌ – (و ج هـ)،(مصدر: وَاجَهَ) وتعني استقبالك المرء بكلام، أو وجه[١]. المواجهة اصطلاحاً: تكون بسبب عدم الاتفاق بين طرفين[٢].

- **التعريف بالعنف الأسري:**

اختلفت أقوال العلماء والباحثين في تعريف هذا المصطلح، وتعددت تعريفاتهم.

منها: أن العنف الأسري هو:" سلوك عنفي غير معلن بسبب تستره داخل جدارن المنزل، وتحوطه بالنسيج الأسري"(٣).

وقيل: "أي تصرف مقصود، يلحق الأذى أو الضرر المادي أو المعنوي بأحد أفراد الأسرة، (٤).

وقيل: هو ممارسة القوة، أو الإكراه بطريقة متعمدة غير شرعية من قبل فرد أو أكثر من الأسرة ذاتها، مما يلحق به الهلاك أو الضرر والأذى (٥).

وفيما يلي ألقي الضوء على الدور الذي تقوم به وزارة الأوقاف للمساهمة في المواجهة والحد من ظاهرة العنف الأسري، في المبحثين التاليين:

---

١) معجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار عمر ٢٤٠٦/١

٢) معجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار عمر ٢٤٠٦/١

٣) معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، مكتبة الشروق، عمان :١٩٩٤م، ص٢٣٠.

٤) جبرين علي الجبرين، العنف الأسري خلال مراحل الحياة، مؤسسة الملك خالد الخيرية. ط١، الرياض:٢٠٠٥م، ص٢٩.

٥) منال عباس: العنف الأسري رؤية سيسيولوجيا، دار المعرفة الجامعية، ط، الاسكندرية:٢٠١١م، ص ٢٧-٢٨ بتصرف.

المبحث الأول:

دور الخطاب الدعوي والإعلامي لوزارة الأوقاف

في الفترة من عام ٢٠٠٠م، وحتى ٢٠٢٠م.

انطلاقًا من رسالة الأوقاف السامية والتي تعمل على نشر الدعوة الإسلامية والثقافة الدينية، القائمة على الوسطية والاعتدال في نفوس أفراد المجتمع، وتصحيح المفاهيم المغلوطة أو الخاطئة، وذلك عن طريق أئمتها ومنابرها الإعلامية المختلفة.

لذا دأبت وزارة الأوقاف على إصلاح الفكروتجديد لغة الحوار لما يُرى من المتغيرات التي تطرأ على المجتمع؛ وذلك بتحصين الفكر من الانحراف في الأجيال القادمة، الذين هم عصب هذه الأمة وسواعد بناءها.

حيث تقوم وزارة الأوقاف بدور ملموس في مواجهة العنف الأسري وإصلاح ذات البين وهي من أحب الأعمال إلى الله سبحانه وأجلِّها، والتي فضلها رسول الله صلى الله عليه وسلم على النافلة من الصلاة والصوم والعبادات، ففي الصحيح من حديث أبي الدَّرداء، قال: قال رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم–: "ألا أخبرُكُم بأفضَلَ من درجةِ الصِّيامِ والصَّلاةِ والصَّدَقَة؟ " قالوا: بَلَى يا رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم – قال: "إصلاحُ ذاتِ البَينِ، وفسادُ ذات البين الحالقَة" (١)، وقد بين سبحانه وتعالى فضل الإصلاح بقوله تعالى: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (٢).

لذا قامت وزارة الأوقاف ببذل أقصى الجهد في الخطاب الدعوي والإعلامي وفيما يلي بيان بأهم ما قدمته الوزارة في ذلك من خلال المطلبين التاليين:

---

١) صحيح وأصله في مسلم أخرجه الإمام أبو داود في سننه كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين (٧/ ٢٨٠)

٢) سورة النساء: الآية ١١٤.

المطلب الأول: دور الخطاب الدعوي لوزارة الأوقاف في مواجهة العنف الأسري في الفترة من عام ٢٠٠٠م، وحتى ٢٠٢٠م.

يتمثل الخطاب الدعوي لوزارة الأوقاف في الخطبة، والدروس العلمية، ومكاتب التحفيظ، والمدارس القرآنية والعلمية، وفصول محو الأمية، والقوافل الدعوية على مستوى المديريات الإقليمية والمناطق النائية، والحدودية (حلايب وشلاتين وأبو رماد، ووادي النطرون، شمال سيناء)، ودور الواعظات، وفيما يلي تفصيل ذلك.

- **الخطب الدعوية:**

فقد حرصت وزارة الأوقاف على تنوع الخطب فتتضمن القضايا الإيمانية والتربوية والأخلاقية؛ التي تهدف إيقاظ الضمير وتهذيب الخُلق، وقضايا اجتماعية – خاصة المعاصرة منها – والتي تسهم في دعم وتقوية روابط المودة والألفة والرحمة بين أفراد المجتمع، وقضايا تتصل بالمعاملات التي تعد جزءًا من السلوك، وقضايا أخرى وطنية تعزز وتقوي روح الانتماء الوطني وتهدف تحقيق أمن الوطن واستقراره، بالإضافة إلى بعض خطب المناسبات الخاصة كالإسراء والمعراج، ليلة القدر، وموسم الحج، عيد الأم، والعيدين وغيرها. [١].

وفيما يتصل بالخطب التي تناولت معالجة القضية موضوع البحث، أعرض فيما يلي حصر بعض أهم نماذج موضوعات تلك الخطب منذ بداية نشرها على موقع الوزارة بتاريخ ٢١ ربيع أخر ١٤٣٥ هـ، ٥ فبراير – ٢٠١٤ م، والتي تتعلق بقضية العنف الأسري.

١) الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف http://ar.awkafonline.com/?p=37394

م	موضوع الخطبة	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
	مبدأ الحق مقابل الواجب وسيلة لإصلاح المجتمع	١١جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ	١١إبريل ٢٠١٤م
	الإدمان وأثره المدمّر على الفرد والمجتمع	١ شعبان ١٤٣٥هـ	٣٠مايو٢٠١٤م
	سماحة الإسلام ونبذه لكل مظاهر العنف	٣ ربيع آخر ١٤٣٦ هـ	٢٣ يناير ٢٠١٥م
	أثر العبادات في السلوك والأخلاق	١ شوال ١٤٣٦هـ	١٧ يوليو ٢٠١٥م
	نحو علاقات أسرية ومجتمعية سوية مستقرة تكفل اليتيم وترعى المحتاج	٢٣ جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ	١ إبريل٢٠١٦م
	الحقوق المتكافئة في خطبة الوداع	٨ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	٩ سبتمبر ٢٠١٦م
	سماحة الإسلام ونبذه لكل ألوان العنف	٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ	٢٤ مارس ٢٠١٧م
	محمد (صلى اللَهُ عَليْهِ وَسلمَ) النبي الإنسان	٦من ربيع أول ١٤٣٩هـ	٢٤نوفمبر ٢٠١٧م
	الميثاق الغليظ وضرورة الحفاظ عليه	٢٠ ذو الحجة ١٤٣٩ هـ	٣١ أغسطس ٢٠١٨م
.	المسئولية	٢٩ رجب ١٤٤٠	٥ إبريل ٢٠١٩

وفيما يلي تفريغ لبعض نماذج من الفقرات التي تضمنتها خطب وزارة الأوقاف في هذا الموضوع:

- النموذج الأول: من خطبة المسئولية (٢٩ رجب ١٤٤٠هـ/ ٥ أبريل ٢٠١٩م)

فللمسئولية صور كثيرة ، منها : المسئولية الأسرية : فإنّ للأسرة دورًا عظيمًا في استقرار المجتمع وتماسكه ، فهي الركيزة الأساسية في بنائه وخط الدفاع الأول عنه، والوالدان مسئولان أمام الله (عز وجل) عن بنـــاء هذه الأسرة واستقرارهـــا من خـــلال قيام كل منهما بواجباته وأداء ما عليه من حقوق .

ولقد وضح الإسلام هذه الواجبات وتلك الحقوق، وقسمها بين جميع أفراد الأسرة، حيث يقول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الإمَامُ رَاعٍ وَمَسْئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، والرَّجُلُ رَاعٍ في أهْلِهِ وَمَسْئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالمَرْأةُ رَاعِيَةٌ في بيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ رَاعٍ في مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)(متفق عليه)، فنجاح الأسرة واستقرارهـــا مرهون بالمحافظـــة على الحقوق والواجبـــات بين جميع أفرادهـــا ، وعدم تجاهلها أو التفريط فيها.

فالمسئولية بين أفراد الأسرة تكاملية تبادلية : حقوق وواجبات ، واحترام متبادل ، على أن يؤدي كل فرد فيها دوره بحب وود وأمانة ، أما من قصر أو فرط أو ضيع فهو مسئول أمام الله عز وجل، حيث يقول نبينا – صلى الله عليه وسلم – : (إنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ ، أَحَفَظَ أَمْ ضَيَّعَ ، حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ) (صحيح ابن حبان)، ويقول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : (كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ) (صحيح مسلم)، وعلينا أن ندرك أنه سيأتي اليوم الذي يقال للجميع فيه : {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} [الصافات ٢٤].

- النموذج الثاني: من خطبة الجوانب الإنسانية في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ١٠ربيع أول ١٤٣٨هـــ/ ٩ ديسمبر٢٠١٦م.

وفيها: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان أحسن الناس خلقًا ، وأصدقهم حديثًا، وأكرمهم عشرةً ، فهو الزوج نعم الزوج ، تحققت فيه كل معاني المودة والرحمة والسكن، فهذه زوجه خديجة – رضي الله عنها – تصفه فتقول:" إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ"، وها هو – صلى

الله عليه وسلم – يحفظ لها عهدها بعد وفاتها ، فعَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) قَالَتْ : دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) امْرَأَةٌ ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِطَعَامٍ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ وَيَضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ لَا تَغْمُرْ يَدَيْكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : (إِنَّ هَذِهِ كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ خَدِيجَةَ ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ ، أَوْ حفظَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ).

فهو الزوج الوفيُّ المحبُّ لزوجه في الحياة وبعد الممات ، تقول السيدة عائشة (رضي الله عنها): مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَمَا رَأَيْتُهَا ، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – يُكْثِر ذِكْرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ ؛ فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلاَّ خَدِيجَةُ ، فَيَقُولُ: إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ). وفي رواية قال (صلى الله عليه وسلم) : مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا ، قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَاسَتْنِي بِمَا) لِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا ".

وكما كان – صلى الله عليه وسلم – نعم الزوج كان نعم الأب ونعم الجد ونعم الصديق، أما عن أبوته – صلى الله عليه وسلم – فكان أبًا عطوفًا يحمل بين جنباته كل معاني العطف والحنان والشفقة والرحم، وها هو تدمع عيناه عند وفاة ابنه إبراهيم لما دخل عليه وهو يجود بنفسه، فقال له سيدنا عبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنه– : وأنت يا رسول الله؟!، فيقول صلى الله عليه وسلم : " يا ابن عوف إنها رحمة " ثم قال : " إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزنون".

ولم يفرِّق – صلى الله عليه وسلم – في المعاملة بين أبنائه، فكان صلى الله عليه وسلم يعطف على بناته ويكرمهن أعظم إكرام ، وكان إذا دخلت عليه ابنته فاطمة – رضي الله عنها – يقوم لها ويقبلها بين عينيها، ويجلسها عن يمينه، وربما بسط لها ثوبه ، بل ويخصها ببعض أسراره تكريمًا لها وإعلانًا لمحبته لها.

ومع كل ذلك نرى فيه الإنسان الذي يخدم نفسه ويكون في مهنة أهله، فيحلب شاته، ويخيط ثوبه، ويخصف نعله، فلما سُئلَت السيدة عَائِشَة – رضي الله عنها – هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ)، وفي رواية: (يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيُرَقِّعُ ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ ، فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ، خَرَجَ إِلَى الصَلَاةِ).

إن إنسانية النبي صلى الله عليه وسلم راعت الحقوق ووفَّت بالعهود، وحافظت على الواجبات مع الجميع ، مع آل بيته صلى الله عليه وسلم وأصحابه وجيرانه وأعدائه ، كل هؤلاء كان لهم نصيب من إنسانية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تفيض رقة وكرمًا وحسن خلق، فما أحوجنا إلى التأسي بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لتستقيم حياتنا.

- النموذج الثالث: من خطبة سماحة الإسلام ونبذه لكل ألوان العنف (٢٥من جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ/ ٢٤ مارس ٢٠١٧م).

وفيها: إن الدين الإسلامي دين تميز بالسماحة واليسر في كل شئون الحياة، والمتأمل في كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم– يجد أن اليسر والسماحة من أبرز خصائص هذا الدين ، حيث إنه لا حرج فيه ولا مشقة ، ولا شدّة فيه ولا عُسْر، يقول الحق سبحانه:{وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ}، ويقول تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}، ويقول نبينا – صلى الله عليه وسلم – : (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ).

وفيها: لقد انتشر الإسلام بتعاليمه السمحة، وأخلاقه الكريمة، وقيمه النبيلة، كما انتشر بأخلاق نبيه – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه – رضي الله عنهم – مما يبرهن على أنه بريء من العنف والإرهاب والتطرف ، وأنه دين اليسر والسماحة ، وقد أكد نبينا – صلى الله عليه وسلم – على ذلك في سنته الشريفة فقال : (يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا،

وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا)، فتعاليم الإسلام كلها تدعو إلى اليسر والسماحة ونبذ العنف والتشدد في القول والعمل، يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ).

على أن السماحة ليست كلمة تقال، أو شعارًا يرفع، وإنما هي منهج حياة، ومبدأ من مبادئ الإسلام، تتجلى في أحكامه، وتشريعاته، وعباداته، ومعاملاته، وقيمه، وأخلاقه، ومن ثمَّ كان لها أكبر الأثر في سرعة انتشار الإسلام وارتفاع رايته، ودوام بقائه بين الأمم والشعوب التي اعتنقته، لذلك امتن الله تعالى على نبيه – صلى الله عليه وسلم – بإرساله رحمة للعالمين، فقال سبحانه: {وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}، وقال تعالى:{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}، وتتجلى سماحة الإسلام في مظاهر كثيرة ، منها:

السماحة في العقيدة، فالإسلام لم يجبر أحدًا على اعتناقه، بل كفل حرية الاعتقاد للجميع، قال تعالى:{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ...}، وقال تعالى:{لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}.

بل جعل الإيمانَ بالأنبياء جميعًا جزءًا من عقيدة المؤمن التي لا يكتمل إيمانه إلا به ، فقال تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}، ويتجلى هذا التسامح في مخاطبة أهل الكتاب بالأسلوب اللين السمح ، قال تعالى:{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}، والأمر بحماية مقدساتهم ودور عبادتهم ، قال تعالى:{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}، وإلى هذا النهج رغَّب النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه بقوله : (إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ).

ولو تتبعنا سيرته – صلى الله عليه وسلم – لوجدنا فيها ضروبًا من التسامح والموادعة ، فكان – صلى الله عليه وسلم – مثالاً للكمال البشري في حياته كلها ، وما أعظم

التسامح في قوله – صلى الله عليه وسلم – يوم الفتح لمن ناصبوه العداء وقد ملأ الرعب قلوبهم: (اذهبوا فأنتم الطلقاء) وهكذا حثَّ الإسلام على السماحة واليسر ، ونهى عن التطرف والغلو والعنف بكافة أشكاله وصوره.

إن الواقع المعاصر يتطلب من كل مسلم تطبيق تعاليم الإسلام وأخلاقه وقيمه ردًا على من زعموا أن الإسلام دين يدعو إلى العنف والقسوة في عباداته، ومعاملاته وتشريعاته، وتصحيحًا للمفاهيم الخاطئة حول هذا الدين، وبيانًا لعظمته فسرعة انتشار الإسلام كانت بسماحته ونبذه لكل ألوان العنف، ويسر أحكامه ، وقوة حجته ، فلم تكن القوة يومًا عاملاً في نشره، وإنما انتشر بأخلاق دعاته وأتباعه، فما أحوجنا إلى نشر هذا الخلق تطهيرًا لنفوسنا، وحمايةً لأوطاننا ، وإسعادًا لمجتمعاتنا

- المدارس القرآنية وتربية النشء.

انطلاقاً من التوجيه الإلهي لتدبر القرآن الكريم وحفظه، واقتداءًا بنبينا المصطفى – صلى الله عليه وسلم – الذي كان شديد العناية بحفظ القرآن وتلقيه من جبريل عليه السلام؛ قال تعالى: {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ}(١).

وفي إطار حرص وزارة الأوقاف على نشر الفكر الوسطي المعتدل بين جميع فئات المجتمع وخاصة مرحلة النشء؛ ولإدراكها أنها مرحلة الغرس الأصيل – فالتعليم في الصغر كالنقش على الحجر– حيث التعبئة المعرفية والفكرية والثقافية والقيمية، والتي إذا أحسن استغلالها أنتجت عقولًا واعية، تتسم بالنضج في التفكير، والعفة في السلوك والأسلوب، وتوجيه الطاقات والإمكانات نحو السعي والعمل لبناء الأمة.

لذا اهتمت وزارة الأوقاف النشء اهتمامًا بالغًا، خاصة فيما يتعلق بخدمة كتاب الله، فعملت على تيسير حفظه بالمجان وتوضيح مقاصده العامة وفهم غاياته، وذلك من خلال مكاتب تحفيظ القرآن الكريم العصرية المتوفرة على ربوع الجمهورية، وكذا المدارس القرآنية التي استحدثت عام ٢٠١٧م، وقد بلغت "المدارس القرآنية" على مستوى

١) سورة القيامة: الآية ١٦-١٩.

الجمهورية (١٢٠٠) مدرسة حتى عام ٢٠٢٠م، ومازالت وزارة الأوقاف تتوسع في إنشاء المزيد منها حيث بلغ عددها عام ٢٠٢٢م (١٦٠٠) مدرسة قرآنية.

بل وبادرت وزارة الأوقاف حرصًا منها على إعداد محفظ واع ومؤهل ومعتمد لتحفيظ القرآن الكريم إلى إنشاء "مراكز إعداد محفظي القرآن الكريم"، والتي بلغت (٦٩) مركزًا بالجمهورية.

و بالنسبة "لمكاتب تحفيظ القرآن الكريم" التي تم اعتمادها، فقد بلغ عددها (٢٦٩٦) مكتبًا جديدًا لتحفيظ القرآن الكريم، ولنشر الفكر الوسطي.

- المدارس العلمية.

وفي إطار سعي وزارة الأوقاف لتصحيح المفاهيم الخاطئة، والعمل على تحصين أبناء المجتمع من الاضطرابات الفكرية والتشدد، والوقوف أمام محاولات استقطاب الشباب واستمالته نحو فكر موجّه، سعت وزارة الأوقاف إلى إنشاء المدارس العلمية بالمساجد عام ٢٠١٧م، والتي تقدم العلوم الشرعية بشكل مبسط وميسر يتناسب وكافة الأعمار والثقافات؛ حيث جمعت المدارس العلمية في كتبها المطروحة بين علوم الشرع والتزكية والشمائل والتفسير وعلوم القرآن والحديث، ويقوم بالتدريس بها نخبة متخصصة من خيرة الأئمة والواعظات، وقد بلغت عدد هذه المدارس (٣٤٠) مدرسة علمية حتى عام ٢٠٢٠م، منها(١٢) مدرسة للواعظات جميعها موزعة على المديريات الإقليمية بالجمهورية.

- فصول محو الأمية.

في إطار اهتمام الوزارة برفع الوعي لدا أبناء المجتمع لم تترك الفئة التي لم تحظ بحظ من التعليم صغارًا أو كبارًا فأنشأت فصولاً لمحو الأمية على مستوى المديريات الإقليمية، وقد بلغ الإجمالي حتى عام ٢٠٢٠م (١٨٦٠٤) فصلًا لمحو الأمية.

وذلك من أجل تعليم أمهاتنا وبناتنا اللاتي لم يحظين بقدر وافر من التعليم لسبب ما، فمن عظمة الدين الإسلامي أن أول آيات نزلت من السماء إلى الأرض دعت إلى العلم والقراءة قال تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}(١)، ولبيان أهمية العلم حرص رسولنا الكريم على أن يكون فداء أسرى بدر أن يُعلم كل منهم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة فعن جَابِرِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: أَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعِينَ أَسِيرًا، وَكَانَ يُفَادِي بِهِمْ عَلَى قَدْرِ أَمْوَالِهِمْ، وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَكْتُبُونَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ لا يَكْتُبُونَ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِدَاءٌ دَفَعَ إِلَيْهِ عَشَرَةَ غِلْمَانٍ مِنْ غِلْمَانِ الْمَدِينَةِ يُعَلِّمُهُمْ، فَإِذَا حَذِقُوا فَهُوَ فِدَاؤُهُ(٢).

- الدروس الدينية والقوافل الدعوية.

الدروس الدينية: هي الدروس التي يقوم بها السادة الأئمة كل في مسجده فيقوم الإمام بأداء درس يومي لتوعية الجمهور طوال أيام الأسبوع وهي دروس متنوعة في التفسير، والحديث والفقه والتاريخ أو السيرة النبوية المشرفة.

أما القوافل الدعوية هي عبارة عن درس متبادل بين السادة الأئمة لتنشيط الدعوة حيث يتبادل إمامين كل منهما يؤدي القافلة الدعوية في مسجد زميله، وهناك قوافل دعوية تخرج من الديوان العام بقيادة مجموعة من الكفاءات إلى المناطق الأكثر احتياجًا، كالمناطق النائية والحدودية، وقد بلغ عدد القوافل الدعوية منذ ٢٠١٤م وحتى ٢٠٢٠م (٣١٦٢) قافلة.

- الدورات التأهيلية والتدريبية والتخصصية والتكاملية.

دأبت وزارة الأوقاف المصرية كعادتها على صقل أئمتها وخطبائها من خلال تأسيسهم وتدريبهم على العلوم والمعارف التكاملية النوعية المختلفة؛ لتصل إلى إمام وخطيب صاحب خطاب ديني مستنير، يستطيع توصيل حقيقة الدين الإسلامي الوسطي المعتدل

---

١) سورة العلق: الأيات ١-٥

٢) عيون الأثر (١/ ٣٣٣) المؤلف: أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ) تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض الأستاذ المساعد، بجامعة الملك سعود الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م الأموال لابن زنجويه (١/ ٣٠٩) المؤلف: أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ) تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض الأستاذ المساعد بجامعة الملك سعود الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ١

وغاياته بفهم واعٍ، ويراعي أحوال المكلَّفين مصاحبًا معه أحوال المكان والزمان ومتغيراتهما.

فعقدت الوزارة عدد من بروتوكولات التعاون المشترك بينها وبين الجامعات المصرية للاستعانة بالخبرات والكفاءات الجامعية من أعضاء هيئة التدريس المتميزين في جميع المجالات لتدريب الأئمة والواعظات في اللغة العربية وآدابها، واللغات الأجنبية الإنجليزية والفرنسية والألمانية، ودورات الإرشاد النفسي وعلم الاجتماع،وغير ذلك بما يسهم في اتساع المدارك الحياتية للداعية (إمامًا وواعظة)، فيكون الداعية جسرًا بين متغيرات العصر ومستجداته من جهة وبين علوم الدين من جهة أخرى.

لذا عقدت وزارة الأوقاف العديد من الدورات منها ما يخص برامج قضايا الصحة الإنجابية والأسرة، مثل: (برامج للصحة الإنجابية)؛ ومنها ما يعنى بقضايا المرأة والأسرة مثل: (برنامج فقه تأهيلي للواعظات– برنامج فقه المواريث للأئمة والواعظات، الدورة العلمية الأولى والثانية للواعظات – برنامج تجديد الخطاب الديني للواعظات)؛ ومنها ما يعني بقضايا الأمن القومي والتوعية مثل: (برنامج الأمن الوطني والأمن القومي للأئمة والواعظات – برنامج التوعية السكانية وقضايا الأسرة للأئمة والواعظات).

- دور واعظات الأوقاف المعينات والمتطوعات.

إحدى أدوات القوة الناعمة للدولة المصرية وجهودهن المتميزة في مجال الدعوة وخدمة المجتمع، وأدائهن المتميز والمشرف لما يُسند إليهن من مهام داخليًا وخارجيًا في خدمة الدين والوطن، وفي إطار اهتمام وزارة الأوقاف بالمرأة بعد إعلان السيد رئيس الجمهورية عام ٢٠١٧ عام المرأة المصرية إيماناً من سيادته بدور المرأة في صناعة السلام وبناء المجتمع ومشاركتها الفاعلة فيه قامت الوزارة بفتح الباب أمام المتطوعات الراغبات في العمل بالمجال الدعوى [١].

١) وزارة الأوقاف ٢٤ عام من الإنجازات والعطاء، مطابع الأهرام، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص١٠٢.

فبلغ عدد المتطوعات عام ٢٠١٧م (١٦٣) واعظة متطوعة بالإضافة إلي عدد (٥٣) واعظة معينة، تم توزيعهن توزيعًا جغرافيًا على المساجد الكبرى للقيام بالعمل الدعوي والمجتمعي، وما زال العدد في ازدياد حتى بلغ عددهن عام ٢٠٢٠م (٢٣٩) واعظة متطوعة، ولا زال العمل قائم على اختيار أفضل وأكفأ المتقدمات حيث بلغ العدد عام ٢٠٢٢م (٣٤٠) واعظة متطوعة.

وزاد الاهتمام بدور الواعظات بتخصيص زي خاص بهن؛ ليعبر عن جانب الوسطية الذي تتبناه الوزارة، مع إضافة شعار يحمل اسم (واعظات الأوقاف)؛ ليكون مميزًا لهن، بحيث نغلق الباب أمام أدعياء الدعوة من غير المتخصصات وغير المؤهلات، ولا سيما في ضوء محاولات بعض الجماعات دفع بعض المنتسبات إليها لاقتحام مجال الدعوة بلا تأمل ولا علم ولا دراية.

وقد عملت الوزارة دائمًا إلى رفع كفاءة الواعظات وثقل مهاراتهن بالدورات التدريبية المتنوعة، لخدمة المجال الدعوي والمجتمعي، فالوزارة تعي أن للمرأة دور هامًا فيما يتعلق بالأمور الخاصة بهن فهن أقدر على توصيل المعلومة بسهولة ويسر ورفع للحرج عن العلماء من الرجال، فعن إم المؤمنين عَائِشَةَ – رضى الله عنها–أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ المَحِيضِ، فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ، قَالَ: «خُذِي فِرْصَةً مِنْ مَسْكٍ، فَتَطَهَّرِي بِهَا» قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ؟ قَالَ: «تَطَهَّرِي بِهَا»، قَالَتْ: كَيْفَ؟، قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، تَطَهَّرِي» فَاجْتَبَذْتُهَا إِلَيَّ، فَقُلْتُ: تَتَبَّعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ"[1].

وفي مجال الوعظ والفتاوى الفقهية بالخارج قامت الواعظات ولأول مرة في تاريخ الوزارة بمرافقة بعثة الحج بموسم الحج ؛ وذلك للرد على فتاوى المرأة الخاصة بالنساء وفقه المرأة وفقه الحج ومناسكه، وذلك بعد تأهيلهن وتدريبهن بدورات متخصصة في الحج واختبارهن فيها تحريريًا وشفويًا، وقد رافق بعثة الحج في عام ٢٠١٨م عدد (٩) تسع واعظات متخصصات ضمن التشكيل المعد للوعظ والإفتاء بالمشاعر المقدسة حيال

١) صحيح البخاري، كتاب الغسل بَابُ دَلْكِ المَرْأَةِ نَفْسَهَا إِذَا تَطَهَّرَتْ مِنَ المَحِيضِ، وَكَيْفَ تَغْتَسِلُ، وَتَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً، فَتَتَّبِعُ أَثَرَ الدَّمِ (٧٠/١)، ح٣١٤

أداء شعيرة الحج والعمرة وضمن البعثة الرسمية المصرية للحج، وكذلك عام ٢٠١٩م، وقد أشادت الصحف المصرية والعربية بل والعالمية بذلك.

أما دورهن في مجال خدمة المجتمع والتوعية بقضاياه مثل خطر الزيادة السكانية، بعد أن تم تدريبهن في دورات تدريبة خاصة بالقضية السكانية ٢٠١٧م فتم عقد عدد (٧٧) دورة تدريبية.

ثم جاءت مبادرة طرق الأبواب التي يقودها المجلس القومي للمرأة بالتعاون مع وزارة الأوقاف المصرية بعد عقد دورة تدريبية للواعظات والراهبات عام ٢٠١٨م، وهي المبادرة الأولى من نوعها قصدت منها وزارة الأوقاف بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة أغلب محافظات الجمهورية وخاصة الوجه القبلي، ومن أهم المشاكلات التي تناولناها: (التسرب من التعليم- الزواج المبكر- التحرش الجنسي- ختان الاناث – العنف الأسري – حرمان المرآة من الميراث).

كما نظمت وزارة الأوقاف فاعليات برنامج «معًا في خدمة الوطن» بمحافظة المنيا للواعظات من وزارة الأوقاف وراهبات وخادمات من الكنائس المصرية ورائدات ريفيات من المجلس القومي للمرأة، ويستهدف البرنامج دعم العمل المشترك بين واعظات وزارة الأوقاف والراهبات وخادمات الكنائس، وذلك لحث المجتمع على قبول التنوع واحترام الاختلاف ، والعمل معًا لنشر سماحة الأديان والتوعية بقضايا الأسرة سبيل نهضة الوطن ورقيه والحفاظ على تماسك وقوة بنائه وأمنه وسلامه الاجتماعي[١].

المطلب الثاني

دور الخطاب الإعلامي في الفترة من عام ٢٠٠٠م، وحتى ٢٠٢٠م.

من منطلق رسالة وزارة الأوقاف المعنية بالخطاب الإعلامي، فقد حرصت وزارة الأوقاف على إيجاد تعاون مشترك بين وزارة الأوقاف ووزارة الإعلام، وكليات ومعاهد الإعلام بوزارة التعليم العالي بهدف تطوير الخطاب الإعلامي الديني من خلال إقامة المحاضرات والندوات وورش العمل، وغيرها بين الوزارات الثلاث[٢].

١) الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف http://ar.awkafonline.com/?p=66090

٢) لماذا تدرب الأوقاف أئمتها على المهارات الإعلامية https://www.al-monitor.com/

ومن خلال التعاون المشترك بين وزارة الأوقاف المصرية ووزارة الإعلام في نشر وسطية الإسلام وسماحته؛ عقدت وزارة الأوقاف برتوكولات تعاون بينها وبين وزارة الإعلام لعدد من الأنشطة والمجالات المتنوعة والتي تتمثل فيما يلي:

- الدورات الإعلامية للأئمة والواعظات.

فتم عقد دورات تدريبية للأئمة والواعظات في مقر "الهيئة الوطنية للإعلام" عام ٢٠١٩م تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وعدد من الكليات والمعاهد الإعلامية التابعة لها، وشمل التدريب فنون الإلقاء والإقناع الصوتيّ في مخاطبة الجماهير وكيفيّة التحدّث في برامج "التوك شو" والمداخلات الهاتفيّة والمناظرات التلفزيونيّة ولغة الجسد أثناء المناظرات والمهارات اللغويّة اللاّزمة للعمل الإعلاميّ وكيفيّة الكتابة والإعداد لبرامج التلفزيون[١].

وفي ضوء التعاون بين وزارة الأوقاف المصرية ووزارة الإعلام عقدت وزارة الأوقاف بروتوكول تعاون مع الهيئة الوطنية للإعلام لعقد عدة دورات تدريبة إعلامية لأئمة وواعظات الأوقاف بهدف تنمية مهاراتهم الإعلامية وتدريبهم عمليًا على فنون الإلقاء واكتساب مهارات الحديث بالراديو والتليفزيون بهدف صقل المهارات الإعلامية لديهم؛ وذلك لتكثيف ظهورهم في البرامج التلفزيونيّة والإذاعيّة لضبط الخطاب الإعلامي الديني [٢]، وقد أتت هذه الدورات ثمارها وحققت أهدافها بوجود دعاة على قدر كبير من الخبرة، فتم تنفيذ أربع دورات تدريبية بواقع ثلاث دورات لعدد (٤٥) إمامًا، ودورة للواعظات لعدد (١٩) واعظة [٣].

- ملتقى الفكر الإسلامي:

هو أحد أدوات الخطاب الإعلامي لوزارة الأوقاف ويعد المنبر من أهم المنابر التي تنشر الدعوة الإسلامية الحنفية السمحة.

---

١) لماذا تدرب الأوقاف أئمتها على المهارات الإعلامية https://www.al-monitor.com

٢) المقال السابق.

٣) الأوقاف ٨ سنوات من الإنجازات في عهد الرئيس / السيسي، مطابع دار التحرير للطبع والنشر"الجمهورية"، ص ٢٢.

وقد حرصت وزارة الأوقاف على إقامة الملتقيات الفكرية طوال شهر رمضان المبارك من كل عام بهدف تثقيف الناس وتوعيتهم في كل القضايا التي الدينية والمجتمعية المعاصرة، منتهذه بذلك شغف وتلهف نفوس الصائمين بإغتنام أكبر قدر من العلوم الدينية تحصيلاً للأجر والثواب، وقد بلغ إجمالي تلك الملتقيات منذ إنشائها عام ٢٠١٥م وحتى ٢٠٢٠ (٢١٦٢) ملتقى فكري.

- الندوات التثقيفية:

أحد الأفكار المستحدثة لوزارة الأوقاف التي لا تألوا جهدًا في إثراء فكر الأمة ومعالجة جميع القضايا التي تطرح على الساحة.

وتأتي فكرة "ندوة للرأي" وهي ندوة أسبوعية في إطار التعاون والتنسيق بين وزارة الأوقاف المصرية، والهيئة الوطنية للإعلام، بالإضافة إلى " ندوة عقيدتي" بالتعاون مع مجلة عقيدتي، وهي ندوة أسبوعية أيضًا.

وتهدفان نشر الفكر الإسلامي الصحيح وإبراز سماحة الأديان ومواجهة الفكر المتطرف وتصحيح المفاهيم الخاطئة، كما تم إفساح المجال فيها أمام مشاركة الشباب والمرأة وبخاصة شباب أئمة واعظات الأوقاف.

ومن أهم الموضوعات التي تم طرحها: (فهم المقاصد الشرعية ودوره في ضبط مسيرة الخطاب الديني، التسامح وأثره في استقرار الفرد، الجوانب الإنسانية في السنة النبوية، أخلاق الإسلام في التعامل مع الكبار وذوي الهمم، الزيادة السكانية وأثرها على الفرد والمجتمع، منهج الإسلام في العناية بالطفل، النبي القدوة صلى الله عليه وسلم في بيته وحياته، مفهوم الحفاظ على العرض رؤية عصرية، زواج القاصرات، الأسرة سكن ومودة)وغيرها العديد.

- المؤلفات والبحوث العلمية.

وإدراكاً من الوزارة للأهمية البالغة للكتاب، وتأثيره الكبير على الثقافة والفكر، وتشكيل الوعي، وتوسيع مَدارك القُرَّاء وتشكيل شخصياتهم، فقد تم التوسع في حركة التأليف والترجمة والنشر في المرحلة الحالية (٢٠١٤/ ٢٠٢٠) بصورة لم يسبق له مثيل عبر

التاريخ الطويل للوزارة، حيث قامت الوزارة بإصدار العديد من الكتب والبحوث العلمية والفكرية، وسعت إلى نشرها على أوسع نطاق – ورقياً وإلكترونياً – ليسهل للقارئ الحصول عليها والإستفادة منها.

ومن هذه المؤلفات: (موسوعة الخطب العصرية والتي بالغت تسعة أجزاء، موسوعة الدروس الأخلاقية، مائة خطبة عصرية في قضايا الساعة بجزئيها، نساء على عرش مصر، نحو تجديد الفكر الديني – الفهم المقاصدي للسنة النبوية الفكر النقدي بين التراث والمعاصرة)وغيرها، وبعض هذه الكتب تم ترجمتها إلى أكثر من لغة لأهميتها من ناحية، وعملا على نشر مادتها العلمية من ناحية أخرى، كما تم تزويد العديد من مكتبات الجامعات والمكتبات العامة والمراكز الإسلامية بمختلف دول العالم بإصدارات الأوقاف المترجمة إلى اللغات العالمية الأكثر انتشار

المبحث الثاني

الدور الاجتماعي لوزارة الأوقاف، ودور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في الفترة من عام ٢٠٠٠م، وحتى ٢٠٢٠م.

وفيه نلقي الضوء على الدور الاجتماعي الذي تقوم به وزارة الأوقاف، والذي يسهم في تخفيف وطأة الأعباء عن كاهل أبناء المجتمع، والتي يكثر فيها أشكال العنف لمحاولة الإسهام في إيجاد الحلول اللازمة للوقاية منه وعلاجه أو تخفيفه، ثم أتنبع الحديث بدور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من خلال المؤتمرات والمؤلفات وغيره، لذا يتضمن هذا المبحث مطلبان وهما:

المطلب الأول: الدور الاجتماعي لوزارة الأوقاف في مجال البر وخدمة المجتمع لمواجهة ظاهرة العنف الأسري.

فبجانب الدور الدعوي الذي تقوم به وزارة الأوقاف هناك دور أخر لا يقل أهمية عنه والمتمثل فيما تقوم الوزارة بإنفاقه في مجال البر وخدمة المجتمع بالتعاون مع الجهات الشريكة المعنية اسهامًا في رفع العبء عن كاهل أبناء المجتمع، وللحد أو التخفيف من ظاهرة العنف وأثره، وهو من باب التكافل والتعاون على البر والتقوى؛ وتطبيقًا

لنصوص الشريعة الإسلامية، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[1] – رضى الله عنه – قَالَ:" بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ؛ وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ." [2]

فالمسلمون كلهم كالجسد الواحد؛ وهذا ما صوره لنا نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ؛ فعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ– رضى الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"[3] .

وفيما يلي بيان لبعض وأهم أوجه الصرف [4]:

- تم تخصيص (٢٠٠) مليون جنيه بموجب بروتوكول بناء المدارس بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وصندوق دعم التعليم الخيري لبناء مدارس بالقرى والمناطق الأولى بالرعاية.
- تم صرف (١٠٠) مليون جنيه ضمن مبادرة (سكن كريم) وذلك في إطار بروتوكول التعاون المشترك بين وزارة الأوقاف مع وزارة التضامن عام ٢٠١٨/ ٢٠١٩م.
- تم صرف (٥٠) مليون جنيه لحساب وزارة التخطيط بمعرفة مجلس الوزراء؛ لصالح مساعدة العمالة غير المنتظمة ومن أضيروا جراء ظروف انتشار فيروس كورونا.
- تم صرف (٥٠) مليون جنيه لحساب وزارة التضامن لدعم صندوق (عطاء) لمتحدي الإعاقة.

---

١) أبو سعيد الخدري هو: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبو سعيد الخدري، هو مشهور بكنيته، الإمَامُ، المُجَاهِدُ، مُفْتِي المَدِيْنَةِ، وأمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بْن النجار، وهو مكثر من الحديث، قال حنظلة بن أبي سفيان، عن أشياخه: كان من أفقه أحداث الصحابة، وقال الخطيب: كان من أفاضل الصحابة وحفظ حديثا كثيرا، كَانَ أَبُو سَعِيد من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء العقلاء، وأخباره تشهد له بتصحيح هذه الجملة. اسْتُشْهِدَ أَبُوْهُ مَالِكٌ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشَهِدَ أَبُو سَعِيْدٍ الخَنْدَقَ، وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، توفي سنة أربع وسبعين، روى عنه جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٣/ ١٦٨) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٦٦) أسد الغابة ط العلمية (٥/ ٢٤).

٢) صحيح مسلم بَابُ اسْتِحْبَابِ الْمُوَاسَاةِ بِفَضْولِ الْمَالِ (٩/ ١٤٣ح (٣٢٥٨).

٣) صحيح مسلم كتاب البِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ ١٢ / ٤٦٨)، ح (٤٦٨٥).

٤) الأوقاف ٨ سنوات من الإنجازات في عهد الرئيس / السيسي، مرجع سابق، ص١٤، ١٥، ١٦.

- تم صرف (٣٠) مليون جنيه مساهمة في تأثيث (١٠٠٠) شقة للأسر الأولى بالرعاية بمعرفة وزارة التضامن الاجتماعي، وذلك بعد توقيع بروتوكول تعاون بين وزارة الأوقاف ووزارة التضامن الاجتماعي عام ٢٠١٩م.
- تم صرف (٢٠) مليون جنيه لمبادرة (نور حياة) للإبصار، كما تم صرف (٢٠) مليون جنيه لصندوق الاستثمار الخيري الخاص بذوي الإعاقة.
- تم صرف (٢٠) مليون جنيه ضمن مبادرة (حياة كريمة).
- تم صرف (٤٠) مليون جنيه لصالح صندوق تحيا مصر.
- تم صرف (٢٥) مليون جنيه لاستخراج " (٥٠) ألف شهادة أمان[1]للمرأة المعيلة" وذلك بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة، عام ٢٠١٨م.
- تم صرف (١٠.٣٥٠.٠٠٠) جنيهًا لاستخراج (١٩٠) بطاقة رقم قومي للمرأة المعيلة بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة، وذلك تنفيذًا لبروتوكولات التعاون التي تم توقيعها بين وزارة الأوقاف والمجلس القومي للمرأة بداية من عام ٢٠١٧م، وما زالت مستمرة حتى تاريخه.
- هذا بالإضافة إلى الإعانات النقدية والعينية للأسر الأولى بالرعاية، وطلاب العلم الفقراء، وأصحاب الأمراض المزمنة، وغيرهم.

المطلب الثاني

دور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في مواجهة العنف الأسري

في الفترة من عام ٢٠٠٠م حتى ٢٠٢٠م.

وتتمثل جهود المجلس فيما يقوم به من جهد في إعداد وتنظيم المؤتمر الدولي السنوي الذي يتناول موضوع من الموضوعات الحساسة المطروحة على الساحة، بالإضافة إلى

١) شهادة أمان للمصريين شهادة أصدرتها شركة مصر لتأمينات الحياة عام ٢٠١٨م، بالتعاون مع أربعة بنوك مصرية، وتهدف توفير تغطية تأمينية للفئات المهمشة، بعد مطالبة الرئيس عبد الفتاح السيسي – رئيس الجمهورية بضرورة توفير تأمين لهم وخاصة العمالة الحرة منهم، مدتها ثلاث سنوات، ومقسمة لشرائح تبدأ من (٥٠٠) جنيه، وتصل (٢٥٠٠) جنيه كحد أقصى، بفائدة ١٦%، يتم استرداد المبلغ بالفوائد بعد ثلاث سنوات، كما توفر الشهادة تعويضًا قدرة (١٠) آلاف جنيه في حالة الوفاة الطبيعية، وتعويضًا يتراوح من (٥٠) ألف ويصل إلى (٢٥٠) ألف كحد أقصى للوفاة نتيجة حادث، كما تتميز بتوفير معاش لأسرة المتوفى.

ما يقوم بنشره وترجمته من كتب ومجلات تسهم في رفع الوعي و تصحيح المفاهيم لدى أفراد المجتمع، وفيما يلي توضيح ذلك.

- مؤتمرات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

والتي يكون بها اجتماع لفيف من العلماء المتخصصين المدققين بصورة دورية في كل عام؛ لمناقشة موضوع متعدد الجوانب ومتنوع الجهات.

ولا شك أن هذه المؤتمرات تحمل خلاصة فكر علماء الأمة في العالم الإسلامي تجاه موضوعٍ ما، كما تعد وسيلة ناجحة لوضع أفضل تصور في الموضوع المثار والذي يتناسب مع أولويات العصر؛ مما يُحدث صقلًا علميًّا، يعود بالنفع على عقل الأمة الإسلامية .

وبالرجوع إلى المؤتمرات التي نظمها المجلس في الفترة المحددة بالبحث نلمح رؤية وزارة الأوقاف نحة بناء الشخصية الإنسانية والوطنية، والمحافظة على الفكر وتحصينه، فعلى سبيل المثال:

- المؤتمر السادس عشر مايو ٢٠٠٤م تحت عنوان " التسامح في الحضارة الإسلامية"
- المؤتمر السابع عشر أبريل ٢٠٠٥م تحت عنوان " إنسانية الحضارة الإسلامية"
- المؤتمر التاسع عشر مارس ٢٠٠٧م تحت عنوان " مشكلات العالم الإسلامي وعلاجها في ظل العولمة (الحلقة الثانية) الأبعاد الاجتماعية والثقافية "

- الصالونات الثقافية واللجان العلمية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

والتي تضم نخبة من العلماء والمفكرين والإعلاميين وقد بلغ إجمالي عددها منذ ٢٠١٣ وحتى ٢٠٢٠ (٩٩٤) صالون ثقافي ولجنة علمية.

- مجلة منبر الإسلام.

هي مجلة إسلامية فكرية جامعة يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف، كانت تصدر بانتظام غرة كل شهر عربي منذ عام (١٣٦٣هـ الموافق عام ١٩٤٣م)، ثم صدرت نصف شهرية في الآونة الأخيرة، وهي تمثل زاداً ثقافياً متنوعاً ومتكاملاً تقدمه وزارة الأوقاف لبناء شخصية وطنية إيجابية تؤمن بالتنوع الفكري

والثقافي، وتعي أثر الدين في استقامة أمر الدنيا، وتقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

ومن أمثلة الموضوعات المطروحة في الأعداد الأخيرة من المجلة:"الإيجابية وأثرها في حياة الفرد والمجتمع – حتمية التكامل الثقافي – حرية التفكير في الإسلام – آداب الحوار في الإسلام – رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة – المرأة ودورها في بناء المجتمع وغيرها.

وجدير بالذكر أنه منذ أن ترأس أ. د/ محمود حمدي زقزوق وزارة الأوقاف في الفترة ما بين ١٩٩٦م وحتى ٢٠١١م، استطاعت الوزارة أن تجسد الصورة المثلى والحية للمزج بين الأصالة والمعاصرة معًا دونما إفراط وتفريط، ففي هذا العصر دخل المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عصر الموسوعات العلمية المتخصصة، حيث شكلت لجنة علمية ضمت ثلة من كبار علماء مصر ومفكريها، قامت بوضع خطة لنشر وإصدار موسوعات إسلامية متخصصة تغطي كافة فروع المعرفة الإسلامية [١].

وقد استحدثت وزارة الأوقاف قبيل تلك الحقبة مركزًا للدراسات والموسوعات الإسلامية، بالقرار الوزاري رقم (٣٤) لعام ١٩٩٦م، وبدأ عمله بتكوين لجنة علمية من خيرة العلماء والمفكرين في كافة العلوم والمجالات الإسلامية [٢].

كما قامت وزارة الأوقاف بنشر كتاب الإسلام في مواجهة حملات التشكيك فيه رد علي سبع وثلاثين شبهة حول الإسلام وتمت ترجمته إلي ست لغات هي الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والقازاقية والتايلاندية (وقام بالترجمة الأخيرة سفير تايلاند بالقاهرة).

وقد لاقى كتاب «حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين» قبولًا غير مسبوق حتى أنها طبعت عشرات الطبعات، وتعرض في هذه الموسوعة فصلًا بعنوان: (حقائق حول الإسلام) بينت سماحة الإسلام، ونفت جميع الشبهات التي وجهت إلى الإسلام [٣].

---

١) مجلة منبر الإسلام العدد (٧٥) رجب ١٤٣٧م (ملف خاص عن: الإسهامات العلمية والجهود الدعوية للمفكر الإسلامي أ.د/محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف الأسبق)، (صـ ٩).

٢) د/ محمود حمدي زقزوق ونصف قرن من العطاء ـ مرجع سابق ـ (صـ ٥٥).

٣) حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من (صـ ٨ ـ ٢٣).

كما فَعّلَت الوزارة سلسلتي دراسات وقضايا إسلامية، ومن خلالها تلقي الضوء على المفاهيم الإسلامية، فضلًا عن دفع الشبهات والافتراءات التي يراد إلصاقها بالإسلام (١)

تعقيب:

يعد العنف الأسري أحد المشكلات التي تعاني منها بعض الأسر في مجتمعنا، ويتلخص دور الرسالة الإعلامية لوزارة الأوقاف في مواجهة تلت المشكلة مجالين:

أولهما: تشكيل الوعي الإسلامي بقضايا الأسرة المسلمة والعلاقات الأسرية داخلها، وثانيهما:مواجهة السلوكيات الناتجة عن ممارسة العنف الأسري

الخاتمة

إن بيت الزوجية الذي أرادهُ الإسلام بيت مبني على المحبة والمودة والتفاهم والأخلاق، ويندر وجود بيت لا تحدث فيه خلافات، وأسباب الخلافات في البيوت تتعدد وتتنوع، وتختلف كيفية التغلب عليها من بيت لآخر، وقد وضع الإسلام من القواعد والأحكام ما يكفل لبيت الزوجية أن يكون هادئًا هنيئًا، تحيط به الرحمة وتكسوه المودة لو التزم قاطنيه أوامر الشرع بداية بالاختيار الصحيح والقيام بالواجبات والحقوق التي أمر بها الإسلام، لعاشوا في نعمة وعافية، ولتحققت المقاصد الشرعية من الزواج، ولكن بعد البعض منهم بسبب الضغوط الحياتية والانشغال لتحصيل الكسب لتحقيق مستوى كريم من العيش عن منهج الله فإنهم يظلمون أنفسهم قبل أن يظلموا أحد، فيختل نظام الأسرة في المجتمع.

وبعد هذه الرحلة الطويلة التي عشتها مع هذه الأطروحة، فقد توصلت إلى أهم النتائج وخلصت إلى أهم التوصيات المؤدية إلى تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية.

- أهم النتائج:

أولًا: أن معرفة مقاصد الشريعة سبب في زيادة الإيمان وتقويته، واستمالة القلب وطمأنينته، وأن مقاصد الزواج كثيرة ومتنوعة، ومنها ما هو أصلي كتكثير النسل الصالح، وحفظ الأنساب ومنها ما هو تبعي مثل إباحة الاستمتاع، والتحصين، وغير

١) مجلة منبر الإسلام، مرجع سابق، (صـ ١٠)، هذا الجزء نقلًا عن رسالة دور وزارة الأوقاف في مواجهة الفكر المتطرف ونشر الوسطية.

ذلك، وبعض هذه المقاصد أولى من بعض، فبالمحافظة على هذه المقاصد وتحقيقها، تكون الحياة الزوجية أكثر نجاحًا وانسجامًا بين الزوجين.

ثانيًا: من المقاصد التبعية للزواج، تحقيق السكن والمودة والرحمة بين الزوجين، وهذا لا يتحقق إلا في ظل أسرة يسودها الوئام والتوافق بين الزوجين، دون خلافات قد تؤدي إلى منع تحقيق هذا المقصد المهم من الزواج، وتقضي على السكن والمودة والرحمة.

ثالثاً: إن تقوية الوازع الديني عند أفراد المجتمع، من أهم الوسائل التي تؤدي إلى الحد من حدوث الخلافات الأسرية، وذلك بمعرفة كل من الزوجين ماله من حقوق وما عليه من واجبات، فكل حق يقابله واجب.

رابعًا: إن أحكام الإسلام المتعلقة بالأسرة، مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمقاصد الشريعة الإسلامية وتحقيق الأهداف السامية من الزواج، وإن الخلافات الزوجية تقف سدًا منيعًا أمام تحقيق هذه المقاصد والأهداف.

أهم التوصيات:

- رفع وعي المجتمع الإسلامي بقضايا الأسرة المسلمة والعلاقات الأسرية داخلها، وفي هذا الإطار اطلقت وزارة الأوقاف في أكتوبر ٢٠٢١م مبادرتين الأولى: مبادرة " سكن ومودة" والتي تعد من أهم المبادرات في العمل الاجتماعي حيث تعمل على إرساء دعائم الأسرة المصرية.
- ثانيًا: مبادرة "حق الطفل" والتي تهدف حماية النشء من الأفكار المتطرفة والهدامة والذي يكون أكثر تعرضًا لها الطفل الذي نشأ داخل أسرة مفككة مُعنفة عن غيره من الأطفال التي توافرت لهم أسباب استقرار أسرهم.
- التوسع في إنشاء مراكز المصالحات الأسرية: وهذا ما استحدثته وزارة الأوقاف، حيث تم تفعيل مركزين أحدهما بالقليوبية والأخر بالجيزة، وهي فكرة جديدة تعتمد على مواجهة القضايا الاجتماعية والظواهر السلبية التي تهدد استقرار الأسرة المصرية.
- استحداث وزيادة الأنشطة مع الجهات الشريكة المعنية بالأمر مثل المجلس القومي للمرأة، والمجلس القومي للطفولة والأمومة، والمجلس القومي للسكان.

- وجوب العمل على إيجاد الوعي لدى الأزواج، وتعريفهم بالأحكام الشرعية المتعلقة بالأسرة، وعقد دورات توعية الزامية للمقبلين على الزواج، للحد من الخلافات الزوجية وتقليل نسبة الطلاق.
- تعريف كل من الزوجين بالحقوق والواجبات الشرعية فيكون لديه الوعي بما عليه من حقوق وما له من واجبات، ليقف كل منهما عند حده الذي قررته الشريعة الإسلامية، فلا يضار صاحبه، لأن ذلك مناف للمودة والرحمة والسكن، التي هي قوام مقاصد الزواج.
- وجوب التوسع في طرح القضايا المتعلقة بالأسرة وأحكامها، في المناهج المدرسية، والجامعية، وفي جميع المراحل، انطلاقاً من أحكام الشريعة الإسلامية، والابتعاد عن الأفكار والعقائد المغرضة المخالفة للشريعة الإسلامية.

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين،وبعد:

فهذا جهد المقل فإن وفقت فعون من الله، وإن قصرت فمن نفسي ومن الشيطان، والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير.

الفهـــــارس

أولاً: فهرس المراجع:

صحيح البخاري .

صحيح مسلم.

سنن ابن ماجه

سنن أبو داود في كتاب النكاح

إجلال إسماعيل حلمي، العنف الأسري، دار قباء، القاهرة: ١٢١٩هـ.

مصطفى عمر التير، العنف العائلي، مركز الدراسات والبحوث بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض: ١٤١٨هـ.

المعجم الوسيط ج ١ ، لسان العرب ج ٤

معجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار عمر، ج

معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، مكتبة الشروق، عمان :١٩٩٤.

جبرين علي الجبرين، العنف الأسري خلال مراحل الحياة، مؤسسة الملك خالد الخيرية. ط١، الرياض:٢٠٠٥م، ص٢٩.

منال عباس: العنف الأسري رؤية سيسيولوجيا، دار المعرفة الجامعية، ط، الاسكندرية:٢٠١١م.

صحيح وأصله في مسلم أخرجه الإمام أبو داود في سننه كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين ج٧.

الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف http://ar.awkafonline.com/?p=37394

عيون الأثر (١/ ٣٣٣) المؤلف: أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ) تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

الأموال لابن زنجويه (١/ ٣٠٩) المؤلف: أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ) تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض

الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ١
وزارة الأوقاف ٢٤ عام من الإنجازات والعطاء، مطابع الأهرام، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف http://ar.awkafonline.com/?p=66090
لماذا تدرب الأوقاف أئمتها على المهارات الإعلامية https://www.al-monitor.com
الأوقاف ٨ سنوات من الإنجازات في عهد الرئيس / السيسي، مطابع دار التحرير للطبع والنشر"الجمهورية".
سير أعلام النبلاء ط الرسالة ج ٣، الإصابة في تمييز الصحابة ج ٣.أسد الغابة ط العلمية ج ٥.
١) مجلة منبر الإسلام العدد (٧٥) رجب ١٤٣٧م (ملف خاص عن: الإسهامات العلمية والجهود الدعوية للمفكر الإسلامي أ.د/محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف الأسبق)،
د / محمود حمدي زقزوق ونصف قرن من العطاء - مرجع سابق -
حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .